جامعة قاصدي مرباح
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإعلام والإتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم
الإعلام والإتصال
التخصص سمعي بصري

# الدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية في عكس وترجمة ظاهرة الهجرة غير الشّرعية حسب مقاربة رولان بارث

من إعداد الطّالبتين:
**حمدان شهرزاد**
**زاهيــة سـعاد**

**أعضاء لجنة المناقشة**

| المشرف | رئيس اللجنة | المناقش |
|---|---|---|
| د. حمايمي محرز | د. زياني غوتي | د. خافج كريمة |

**السنة الجامعية:** 2021م – 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

## ش كر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر على نعمك وفضلك بأن بصرتنا بنور الفهم

ومعرفة العلم فالحمدلله على توفيقه لنا

نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ "حمايمي محرز"

لقبوله التأطير والإشراف على هذه المذكرة حيث لم يبخل

علينا بالمساعدة والتوجيه منذ بداية العمل الى آخره

كما نوجه تشكراتنا لكل اساتذتنا الكرام في قسم علوم الإعلام والإتصال

بجامعة قاصدي مرباح

وجزى الله جميع من مدّنا يد العون خير جزاء

والله ولي التوفيق

## إهـــــــــــــــــداء

بعبارات الحب والامتنان أهدي عملي هذا الى نبعا الحنان واغلى ما في الوجود،

مثالي الأعلى وأشكرهما على كل ما قدماه لي وكانوا سندا لي طوال حياتي"والدي العزيزين" "جيلالي – فاطمة " حفظهما الله وأمدّهما في عمرهما

الى الغالية والدتي مليكة على وقوفها معي في مسارات حياتي حفظها الله وأطال في عمرها

"شكر خاص" الى رفيق دربي زوجي الغالي "فيصل" الذي تحمل كثيرا من التعب والسهر طيلة

إلى ما أنا عليه اليوم وانار دربي بنصائحه لي

نور عيني وروح فؤادي أولادي أحبتي " آيـــة – بـــدر الدين – محمد – عبد الرحيـــم " حفظكم الله ورعاكم

الى جميع افراد اسرتي من عائلتيّ حمـــدان – سعيـــد عثمانـــي على الدعم المعنوي المستمر..

الى حبيبتي ليليا التي منحتي القوة والعزيمة لمواصلة الدرب..

الى زميلتي في هذا العمل سعاد

شهرزاد

# الإهداء

الى ينبوع الحياة من حملتني وهنا على وهن **أُمِي حبيبتي**

الى رمز العطاء والكفاح الى **ابي الحبيب** الذي ما ادخر نفسا من اجل

اسعادنا وتعب الايام والليالي من اجلنا

الى اخوي الرائعين اللذان طالما آمنا بي وبأفكاري سليمان وجمال .....

الى كل من علمني حرفا عبر كل مراحل مشواري الدراسي وصولا

للتتويج بهذا العمل

الى زميلتي في هذا العمل السيدة شهرزاد

اشكركم جميعا على المؤازرة والدعم النفسي لمواصلة المشوار رغم

كثرة العراقيل

.....والمطبات.....شكرا لكم جميعا .....

زاهية سعاد

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهداء1

الاهداء2

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

مقدمة .....01

**الفصل الاول:** الاطار المنهجي

1. اشكالية الدراسة.....03
2. تساؤلات الدراسة.....03
3. اهميـة الـدراسـة.....04
4. اهداف الدراسة.....04
5. اسباب اختيار الموضوع.....04
6. منهج الدراسة.....05
7. مجتمع وعينة البحث.....08
8. تحديد المفاهيم والمصطلحات.....10
9. الدراسات السابقة.....13
10. الحدود المكانية والزمانية للدراسة.....16

**الفصل الثاني:** الاطار التطبيقي

1. تحليل الصورة الاولى: رقم 01.....17
2. تحليـل الصورة الثانيـة: رقم 02.....19
3. تحليـل الصـورة الثالثة: رقم 03.....22
4. تحليـل الصـورة الرابعة: رقم 04.....23
5. تحليل الصورة الخامسة: رقم 05.....25
6. تحليل الصورة السادسة: رقم 06.....28
7. تحليـل الصورة السابـعة: رقم 07.....29
8. تحليل الصورة الثامنة: رقم 08.....31
9. تحليل الصورة التاسعة: رقم 09.....32
10. تحليل الصورة العاشرة: رقم 10.....33

النتـائـج.....35

الخاتمة.....36

الملاحق.....37

قائمة المصادر والمراج.....42

# الملخص

## الـملخـص:

اكتسحت الصّورة بأنواعها مختلف مجالات الحياة المعاصرة والحديثة و فرضت سيطرتها على مجالات عدة أهمها مجال الإعلام والميديا، حيث توجه عدة علماء ومختصين وأساتذة على تباين تخصصاتهم لدراستها مستعملين مناهج وتقنيات مختلفة حيث جاءت دراستنا هذه لمعرفة الدلالات الرمزية للصورة الفوتوغرافية في ظاهرة الهجرة غير الشرعية ببلادنا، وقد طبقنا فيها المنهج السيميولوجي من خلال مقاربة **رولان بارث** تحديدا لمحاولة الكشف عن الدلالات والمعاني الايحائية في عينة من الصور لهذه الظاهرة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها: اكتشاف رموز سائدة ضمنيا في الصورة الفتوغرافية من بينها اظهار خصوصيات وتجلي الخطاب البصري بوصفه خطابا موازيا للخطاب اللغوي (فمن خلال المشهد في الصورة تصلنا القصة دون ان تحكى لنا او تكتب) وايضا الصورة الفتوغرافية تضمنت معاني رمزية نفسية وسيسيولوجية لمضمون رسالتها تهدف لإيصال ما تحويه من آلام ومعاناة المهاجر غير الشرعي الى المجتمع ومنها معاني الانسانية، الشفقة، الندم العنصرية، القهر، والاعتقاد الخاطئ، والاستسلام كما ان الصورة الفتوغرافية هي تمثيل تناظري للواقع من خلال عكسها ونقلها له حرفيا في شكلها وحجمها المصغر ومن زاوية معينة حسب ما يراد منها.


**الكلمات المفتاحية: الرمز، الدلالة، الصورة الفتوغرافية، الهجرة غير الشرعية**


## Summary:

The image of all kinds swept the various fields of contemporary and modern life and imposed its control over several areas, the most important of which is the field of media and communication, we applied the semiological approach through Roland Barth's approach specifically to try to reveal the connotations and suggestive meanings in a sample of images for this phenomenon, and one of the most important results we reached: The discovery of prevalent symbols implicitly in the photographic image, among them showing the peculiarities and manifestation of the visual discourse as a discourse parallel to the linguistic discourse (Through the scene in the picture, the story reaches us without being told or written to us) and also the photographic image included psychological and sociological symbolic meanings of the content of its message, aiming to convey the pain and suffering of the illegal immigrant to society, including the meanings of humanity, pity, racist regret, oppression, and false belief. And surrender, just as the photographic image is an analogue

of reality by reflecting it and transferring it to it literally in its form and size. Ha miniature and from a certain angle as intended.
**key words :** code - signification - photo words - illegal immigration.

# مقدمة

# مـقـدمـــة

تعتبر العملية الإتصالية من أقدم ما قام به من الإنسان البشري منذ نزوله على هذه البسيطة، وقد استخدم الإنسان طرقا مختلفة للإتصال، تطورت حسب الحقبة الزّمنية التي وُجِد فيها، فتنوعت وسائل إتصال الإنسان بالإشارات المرئية كشعلات النار في ما بين البشر لإعطاء مدلولات معينة، إلى التّوصل للإتصال الصّوتي وصولا للإتصال بالصّور، فقد ترك الإنسان البدائي آثار حياته اليومية في شكل صور ونقوش في العديد من الكهوف والمغارات والجدران المنتشرة حول العالم للدّلالة على مروره من تلك المناطق، حيث طالما شكلت الصّور بأنواعها وسيلة وأداة متميزة في الإتصال وفي تواتر الموروث الإنساني بين البشر، كما ساهم التّطور الفكري الإنساني في تطور إستخدامات الصّورة، هذه الأخيرة التي إستفادت بشكل كبير من تطور وسائل الإتصال والإعلام مرورا بآلات التّصوير البدائية (الصّورة الفوتوغرافية) التي نقلت لنا أحداثا وجوانب مهمة بالأبيض والأسود من حياة الشّعوب والمجتمعات السّابقة وصولا إلى دخول الصّورة لعالم السّينما أين شكلت نقلة نوعية في حياة الصّورة الفوتوغرافية واستخداماتها بين البشر، كما حققت الصّورة الفوتوغرافية الثّابتة والمتحركة معا في العصر الذّهبي للسّينما بَهْرَجَةٌ منقطعة النّظير وقتها، وقد اسْتُخدمت الصّورة الفوتوغرافية بشكل موسع وغير محدود خلال عصرنا الحالي، أين باتت الصّورة في حد ذاتها خبرا، فلطالما حملت في مضامينها معاني ودلالات يعجز الكلام أو اللّفظ عن تفسير معانيها ومَكنُوناتها وإيحاءاتها ودلالاتها والفكرة المقصودة من ورائها، وهذا ما جعلنا نقوم بدراسة الدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية من خلال صور حول موضوع الهجرة غير الشّرعية ببلادنا. ولدراسة معمقة للصّورة الفتوغرافية كان لابد لنا أن نستعين بالمنهج السّيميولوجي المتخصص في ذلك حسب مقاربة **رولان بارث** الأنسب لدراستنا هذه، والتي بدأناها بعد التّقديم بالإشكالية مع التساؤل التالي: ماهي الدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية في عكس أو ترجمة مشهد الهجرة غير الشّرعية في الجزائر حسب مقاربة **رولان بارث؟**.

والذي اندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو الرمز الأكثر حضورا في الصورة الفتوغرافية للهجرة غير الشرعية؟.

- ما طبيعة الرّسائل (المعنى الايحائي) من وراء الصّور الفتوغرافية للهجرة غير الشّرعية؟.
- ما هي المعاني المُنتشِرة وراء الصّورة الفتوغرافية للمهاجر غير الشّرعي؟.
- هل إستطاعت الصّورة الفتوغرافية ملئ الفراغ الذّهني الموجود في ظاهرة الهجرة غير الشّرعية؟.

أما بخصوص أهمية الدّراسة فتَكْمُن في قيمة الصّورة بِبُعدها التّعبيري من خلال علاقة الصّورة بالمجتمع والوصول لمعناها والغرض الحقيقي منها وتسليط الضّوء على الصّورة الفتوغرافية من حيث بُنية الخِطاب البصري فيها بغرض الوصول إلى مدلولها الرّمزي الذي أُلتُقِطت من أجله، كما تسعى هذه الدّراسة إلى تقصي حقيقة الإنتشار الواسع للصّورة وتواجدها في أهم اللّحظات التي عايشها المهاجر غير الشّرعي في مواقف مختلفة في رحلة ركوب قوارب الموت، أما عن أهداف دراستنا فكانت من أجل التّوصل الى المعنى الحقيقي وراء كل صورة وكذا معرفة دور الصّورة في المجتمع وأيضا التّوصل الى الكشف عن التّفاعل بين الصّورة والمصور والمجتمع، وفي ما يخص أسباب إختيار موضوعنا هذا فقد كانت لنا أسباب ذاتية و أسباب موضوعية .

في هذه الدّراسة اعتمدنا على المنهج السّيميولوجي المتخصص في دراسة الصّورة من خلال التّحليل وفق مقاربة **رولان بارث** والتي وجدناها الأنسب لدراستنا من اجل الوصول الى تحليل عميق يقودنا لتحقيق نتائج دراستنا.

# الإطـــار المنـهجـي

## 1. إشكالية الدراسة:

إرتبط وجود الصّورة بوجود الإنسان منذ قدم الزمان، حيث تجسدت بدايةً في أشكال مختلفة من رسوم ونقوش على الحجر والكهوف التي إستوطنها الإنسان القديم، فخلدها التاريخِ لأحداثه وحياته اليومية، وتجسيدِ علاقته بالطّبيعة ومحيطه المعيشي، فهي لا تبقَى مرتبطة لا بالمكان ولا بالزّمان، بل تنوعت وتطورت مع مرور الزّمن مُسايِرة للتطور التكنولوجي والرّقمي وصولا إلى ما هي عليه اليوم بأنواعها وأشكالها المختلفة، ومن بين هذه الأنواع التي برزت بقوة خلال نصف القرن المنصرم نجد الصّورة الفتوغرافية، والتي وظّفت في كل مجالات الحياة خاصة في تجسيد وعكس الواقع اليومي للفرد داخل المجتمع وساهمت في تقريب المسافات بين المجتمعات والشّعوب، فنقلت لنا الصّور الفوتوغرافية جوانب مختلفة من حياة عِدّة مجتمعات، ومشاهد معبرة عن مقتطفات حقيقية من حياة شعوب لم نزرها إلاّ من خلال هذه الصّور، كما تربعت الصّورة على عرش الميديا الى يومنا هذا، فالصّورة الفتوغرافية جسدت لنا مشهداً آخرا من مشاهد الحياة في المجتمع، ألا وهو مشهد الهجرة غير الشّرعية، ومحتوى هذه القضية بكل معانيها وتفاصيلها في المجتمع، بل واختزلت لنا عدة قصص مؤثرة عن هذه الظّاهرة في طيّاتها وما خلّفته من آثار على الفرد والمجتمع، مترجمةً لنا في ثناياها آلام ومعاناة هذه الفئة التي أُطلِقَ عليها (الحَرَّاقَة) باللهجة المحلية العّامية بالجزائر.

فأهمية الموضوع جعلتنا نقرر دراسة الظّاهرة سيميولوجيا من خلال تحليل ما تحمله مجموعة الصّور الفوتوغرافية، والتي انتشرت عبر الشّبكة العنكبوتية، مجسدةً لنا قصصا مختلفة عن المهاجرين غير الشّرعيين، وهنا نقف أمام **الإشكالية التالية:**

**ماهي الدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية في عكس أو ترجمة مشهد الهجرة غير الشّرعية في الجزائر حسب مقاربة رولان بارث ؟**

ومن خلال هذه الإشكالية توصّلنا إلى **مجموعة من التساؤلات الفرعية.**

### 2. تساؤلات الدّراسة:

- ما هو الرّمز الأكثر حضورا في الصورة الفتوغرافية للهجرة غير الشرعية ؟
- ما طبيعة الرسائل ( المعنى الإيحائي)من وراء الصور الفتوغرافية للهجرة غيرالشّرعية ؟
- ما هي المعاني المُنتشِرة وراء الصّورة الفتوغرافية للمهاجر غير الشّرعي؟

➢ هل استطاعت الصّورة الفتوغرافية ملئ الفراغ الذّهني الموجود في ظاهرة الهجرة غير الشّرعية؟.

## 3. أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية دراستنا هذه في قيمة الصّورة برموزها ومعانيها التّعبيرية، من خلال علاقة الصّورة بالمجتمع، والوصول لمعناها والغرض الحقيقي منها، كما تسعى الى تسليط الضّوء على الصّورة الفتوغرافية من حيث بنية الخطاب البصري واللغوي المتضمن فيها بغرض الوصول الى مَدْلولِها الحقيقي الذي التُقِطت من أجله.

كما تبحث هذه الدّراسة وراء تقصّي حقيقة مضمون رسالة الصّورة الفتوغرافية والإنتشار الواسع لها في مختلف مواقع التّواصل الإجتماعي، وتواجدها في أهم اللّحظات التي يعيشها المهاجر غير الشّرعي.

### 4.أهداف الدّراسة:

تهدف دراستنا المتمثلة في الدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية في موضوع الهجرة غير الشّرعية الى الوصول لتحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة أهمها :

- التّوصل إلى المعنى الإيحائي من وراء كل صورة فتوغرافية عن الهجرة غير الشّرعية

-الكشف عن طبيعة الرّسائل التي تتضمنها الصّور الفتوغرافية عن الهجرة غير الشّرعية.

-معرفة الدّلالة الرّمزية للصّورة الفتوغرافية لظاهرة الهجرة غير الشّرعية في المجتمع الجزائري.

-البحث عن المعاني الكامنة وراء قصص المهاجرين غير الشّرعيين.

### 5.أسباب إختيار الموضوع:

#### 5.1.أسباب ذاتية:

- رغبة منا بدراسة سيميولوجية تساهم في إثراء مجال البحث العلمي خاصة مجال الصّورة الفتوغرافية.
- هذه الدّراسة تعتبر لنا كحافز لإختيار تَوَجُهِنا نحو الدّراسات ما بعد التّدرج مستقبلا.
- رغبة شخصية في التّعرف على خبايا الصّورة الفتوغرافية وأَبعادها الرّمزية.
- إهتمامنا بالصّورة الفتوغرافية كَفَنْ يعكس ويُجسِد الأحداث والوقائع المُعَاشة كما تحدث في المجتمع وكمثال على ذلك ظاهرة الهجرة غير الشّرعية.

- التأثُر الشّخصي بالصّور التي لها علاقة برحلات الموت في أصعب اللّحظات، وكذا البعد الإنساني فيها.

**5.2.أسباب موضوعية:**

- البحث في طُرق تحليل الصّورة الفتوغرافية للوصول الى الدّلالات والرّموز الكامنة وراء ظاهرة الهجرة غير الشّرعية.
- تسليط الضّوء على مدى قُدرة الصّور الفوتوغرافية في نقل القصة الكامِنة وراء كل صورة على حدى من قصص المهاجرين غير الشّرعيين.
- البحث في طرق تحليل الصّورة الفتوغرافية للوصول الى المعنى الإيحائي للصّور الفتوغرافية للهجرة غير الشّرعية.
- الوصول الى التّحليل السّيميولوجي العميق لصور المهاجرين غير الشّرعيين (الحراڤة) والتّعرف على أصعب اللّحظات التي يعايشها المهاجر غير الشّرعي في قوارب الموت من خلال توثيقها بالصّور.
- إهتمامنا بالصّورة الفوتوغرافية كَفن، نظرا لإعتبارها وسيلة إتصالية تَعْرِض وتنقل مفاهيم حقيقية كامنة وراء ما يعرف بـ: الخبر في صورة.
- إضافة دراسة علمية لها علاقة مباشرة بالمجتمع بفائدة من خلال الوصول الى تعرية واقع الهجرة غير الشّرعية في عرض البحر بكل شفافية.

## 6.منـهج الـدّراسـة :

حسب طبيعة هذه الدّراسة فقد اعتمدنا على المنهج السّيميولوجي الذي يختص بدراسته للصّورة في كل أشكالها، بما فيها موضوع دراستنا المتعلق بالصّورة الفوتوغرافية.

إذن فالسّيميولوجيا (Sémiologie) كلمة من أصل يوناني ( Sémion ) والمُتولدة هي الأخرى من الكلمة (Séma) وتعني العلامة (الدليل) (signe) وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أي المعنى، إما عن لفظ لوجيا ( Logie ) فتعني العلم، وبالتّالي فإن كلمة السّيميولوجيا أو السّيميوطيقا من الناحية اللّغوية تعني علم العلامات أو العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق العلامات.[1]

(1) عبيدة صبطي، مدخل الى السيميولوجيا، نجيب بخوش، الناشر دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2009، ص 14

السّيميولوجيا أو السّيميوطيقا أو السّيمياء لدى دارسيها تعني علم دراسة منظمة ومنتظمة فهي تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشّعوب وعادات الأكل والشّرب عندهم...الخ. [2]

أيضا هي **علم يتناول علاقة اللّغة بالفنون**، مثل **علم الرّمز العام**.[3]

ويُعرفها **دي سوسير** أنها" **العلم الذي يدرس الدّلائل اللّسانية وغير اللّسانية في خضم الحياة الاجتماعية واللّسانيات ليست سوى جزء من علم السّيميولوجيا**".[4]

و يعتَمِدُ هذا المنهج على المقاربات التّحليلية السّيميولوجية من أجل تفكيك وتحليل المعاني ودلالات الصّورة.

وعليه فقد اعتمادنا على مقاربة **رُولان بَارث** الذي اختص بدراسة الصّورة على مستويين يُترجمان رسالتها وهما المستوى التّعييني والمستوى التّضميني ( الإيحائي ) مع إشارته إلى تحليل الّرسالة الألسنية.

**الرّسالة التّعيينية:**

حسب رولان بارث الرّسالة التّعيينية هي القراءة الأولية السّطحية للصّورة. وهي التي تستطيع أن تقوم بوظيفة الإبلاغ دون الحاجة إلى علامات أو قواعد سُننية، ومن خلالها يتم الوصف الدّقيق للصّورة من خلال السّؤال ماذا تقول الصّورة؟ وتتم الإجابة عليه من خلال القراءة الوصفية ولِمَا هو مرتبط بمجال إدراكنا للصّورة، فالصّورة تستمد من إنتاج معانيها إلى المعطيات التي يوفرها التّمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، أشياء من الطّبيعة...الخ)، وتستند إلى معطيات طبيعة أخرى كالعلامات التّشكيلية، الألوان، الأشكال ثم الإنتقال إلى مكونات الصّورة ( شريط الصّورة...).

**الرّسالة التّضمينية:**

وتتضمن قدرة الباحث على تحليل مختلف الدّلالات والأبعاد الضِّمنية التي تحملها الصّورة الفتوغرافية وهنا يقول **رولان بارث** :" **الصّورة ليست هي الأشياء التي تُمثِلها**

(2) المرجع السابق ذكره، ص15.

(3) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004، ص164.

(4) رضوان بلخيري، سيميولوجيا الخطاب المرئي (من النظري الى التطبيقي)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2016م، ص32.

**وإنما اسْتُعْمِلَت لتقول شيئا آخر** " [5] وهي القراءة المُعمقة للصّورة واستكشاف دلالاتها والقيم الرّمزية التي تحملها، ويُشكل المخزون الثّقافي حسب رولان بارث عاملا مُهِمًا في استخراج العلامات الرّمزية أو التّضمينية للصّورة، وهذا ما يفسر أن الصّورة الواحدة تحظى بقراءات متعددة ومختلفة باختلاف المعارف التي توظف في قراءة الصّورة، وأن المحرك الأساسي للقراءة الثّانية هي إيديولوجية المجتمع الذي بُثَت فيه، أي كل يقرأ حسب ثقافته وإيديولوجيته، إن هذه المضامين الثّقافية لتأويل الصّورة هي مضامين تاريخية، وتتطور مع تطور المجتمع الذي يُنتِج هذه الصّورة أو يستقبلها.[6]

**الرّسالة الألسنية:**

أهم ما أضافه **رولان بارث** يتمثل في تحديده لوظيفتَيْ الدّليل اللّغوي في الصّورة، ويتمثلان في:

**-وظيفة التّرسيخ:** هي "**نوع من التّلاعب المتبادل بين الصّورة والنّص، مهمته توجيه القارئ نحو مدلولات خاصة بالصّورة وذلك لتثبيت سلسة المعاني الطّائفة** ".

**وظيفة المناوبة:** تظهر هذه الوظيفة عندما تعجز الصّورة عن أداء وتقديم الشروحات اللاّزمة أو حينما يحدث إفراطا حسيا في النّظرة فيأتي دور الرّسالة اللّسانية للحد من المعاني التّعيينية، وذلك بالإنابة عنها.[7]

ويرى بارث ان للصّورة ثلاثة رسائل:

- الرّسالة الأولى: الرّسالة اللغوية، الكتابية الألسنية.
- الرّسالة الثّانية: الصّورة التّقريرية، الأجسام، الصّور.
- الرّسالة الثّالثة: بلاغة الصّورة.[8]

أما عن الأداة المعتمدة في الدراسة هي الملاحظة، حيت قمنا بملاحظة مجموعة من الصّور الفتوغرافية بطريقة مباشرة للبحث عن الدّلالات الرّمزية التي تحملها.

---

5) برنارد وسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، ط2، دار افريقيا الشرق، الرباط، 2000م، ص80.

6 عبد الرحيم كمال، سيميولوجيا الصورة الفتوغرافية، مجلة علامات، العدد16، ص100.

(7)رضوان بلخيري، سيميولوجيا الخطاب المرئي( من النظري الى التطبيقي)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2016م، ص153.

8) امير درقاوي، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية "باقي بوخالفة " انموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الاجنبية، قسم الفنون، جامعة تلمسان، سنة 2016 -2017 ، ص 43 - 44.

## 7. مجتمـع وعـينة الـبحث:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من المراحل المهمة في خطوات منهجية البحوث الإجتماعية، فمجتمع البحث هنا يتمثل في الصّور التي تداول عرضها عبر الشّبكة العنكبوتية بمختلف تطبيقاتها.

ويعرف على أنه "**مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات.**"[9]

إذن يعتبر مجتمع البحث المجتمع الأكبر الذي يحوي كل المفردات التي يعتزم الباحث الإختيار منها وهي ما يطلق عليها بالعينة.

**الـعينــة:**

فقد تعمدنا إختيار **العينة القصدية** أي العمدية من خلال إختيار مجموعة صور فتوغرافية انتشرت عبر صفحات ومواقع الشبكة العنكبوتية حول ظاهرة الهجرة غير الشّرعية ( الحرقة ) بالجزائر، والتي تصب كلها في موضوع هذه الدّراسة التي نبحث من خلالها عن دلالات الصّورة الفتوغرافية ومعانيها لتحقيق النتائج المنشودة.

فالعينة إذن تُعرَّف على أنها جزء من مجتمع البحث الكلي المراد تحديد سِماته، ويحددها الباحث وفق عملية مُعينة، فالمعاينة هي إختبار جزء من مجموعة المادة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها، ويجب أن تكون عملية المعاينة التي نستخدمها قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي أصدق تمثيل.

فهي عبارة عن الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثيل مجتمع البحث تمثيلا علميا وسليما.[10]

ولتحديد عينة بحثنا اتبعنا الأسلوب القصدي أو العمدي التّحَكُمِي، الذي يقوم على التّأطير الشّخصي للباحث في إختيار العينة، أي الإختيار المباشر، خاصة أن طبيعة

(9) محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2011م، ص03.

(10) احمد بن مرسلي، منهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م، ص17.

التّحليل السّيميولوجي تتطلب ذلك، بحيث أخذنا مجموعة من الصّور التي انتشرت وأثرت بالمجتمع الجزائري فيما يخص ظاهرة الهجرة غير الشّرعية (الحرقة) مؤخرا.

وفيما يلي جدول يبيين الحامل وتاريخ ووقت تصفح الصور.

| الصورة | المصدر | تاريخ و وقت الاطلاع |
|---|---|---|
| الصورة رقم 1 | https://www.eddiwan.dz/wp-content/uploads/2021/12/%D8%AC%D8%AB%D8%AB-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A9-750x470.jpg | 2021/10/20 14h52min |
| الصورة رقم 2 | https://i.ytimg.com/vi/SEKtaN7Vbd0/hqdefault.jpg | 2022/01/05 22h17min |
| الصورة رقم 3 | https://www.alaraby.co.uk/sites/default/files/media/images/FEDD22CD-C437-4BE5-8FD9-68F0FAD7CEDB.jpg | 2021/12/21 23h17min |
| الصورة رقم 4 | https://static.dw.com/image/43723795_101.jpg | 2021/12/20 22h05min |
| الصورة رقم 5 | https://i.ytimg.com/vi/sDaZ1aC6RTo/maxresdefault.jpg | 2021/12/20 22h25min |
| الصورة رقم 6 | https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRD0Zx6rB6orutAxfFcNSH8x7GamQyvCpKtcQ&usqp=CAU | 2022/04/28 13h30min |
| الصورة رقم 7 | https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRD0Zx6rB6orutAxfFcNSH8x7GamQyvCpKtcQ&usqp=CAU | 2021/11/25 21h30min |
| الصورة رقم 8 | https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcTEMWnMahj_v9DjHHNMgZ3byY0hUgee8nRIlg&usqp=CAU | 2022/02/22 22h05min |
| الصورة رقم 9 | https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcT8-yFx73qXQiENmx4W2Ba0IIjemiM9HCUmOQ&usqp=CAU | 2022/02/22 22h15min |
| الصورة | https://encrypted- | 2022/02/22 |

| | | |
|---|---|---|
| رقم 10 | tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcSTkLv-_VrQg8SZl4E597iqVl1Fyn2tCRR5ww&usqp=CAU | 22h30min |

## 8. تحديد المفاهيم و المصطلحات:

في دراستنا هذه وظفنا مجموعة من المفاهيم والمصطلحات لها إرتباط بالموضوع وهي متغيرات للبحث من بينها ما يلي:

### 8.1.الـرّمـز:

**التعريف اللّغوي:**

إيماؤه بشفتيه، والرّمز الإيماء والإشارة . (11)

ورد في لسان العرب في مادة "الرّمز" "في الأصل الرّمز تصويت خفي باللّسان كالهمس."(12)

**التّعريف الاصطلاحي:**

وردت عدة تعاريف إصطلاحية للرّمز كما اختلفت في وجهات النّظر حوله ومن بينها تعريف إبراهيم رماني: "**فالرّمز لحظة إنتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهي الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الإنفعال المباشر إلى محاولة عقْلَنَتَه، هو تجسيم للأفعال في قالب جمالي.**"(13)

**التّعريف الإجرائي:**

الرّمز صفة هو تعبير مجازي عن شيء بطريقة ما أو إشارة حين نعجز عن إيصال ما نريده باللّفظ. هو الأشكال، الأجسام، الخطوط، الكلمات سواء تكون طبيعية أو غير طبيعية الموظفة في الصّور الفوتوغرفية موضوع الدّراسة.

(11) ابي جعفر الطبري، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرن، المجلد3، ط.1، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،1992، ص 260.

(12) ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1997م، ص1727.

(13) ابراهيم رماني، اوراق في النقد الادبي، دار الشهاب ، الجزائر، ط1، 1986م، ص167

## 8.2.الدّلالة

**-التّعريف اللّغوي:**

الإرشاد إلى الشّيء والإبانة عنه، وأصل كلمة دلالة من الفعل ( دَلَل ) بمعنى إستيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدّليل ما يستدل به.[14]

**- التّعريف الإصطلاحي:**

يمكن اعتبار الدّلالة الذّاتية والايحاء نسقين من الدّلالة يشابك الوّاحد الآخر، وفي الوقت نفسه يمكن الفصل بينهما، فالدّلالة الذّاتية نسق دلالي أول يتكون من دال ومدلول والعلاقة بينهما تكون العلامة، أما الإيحاء فهو إمتداد للنسق الأول، تصبح فيه العلامة مجرد دال لمدلول ثان.[15]

**التّعريف الإجرائي :**

هي ما جمع بين المعنى التّعييني والمعنى التّضميني والذي يعطينا في النّهاية مشهد الصّورة الفوتوغرافية حول موضوع الهجرة غير الشّرعية.

## 8.3.الصّورة: (الفتوغرافية )

**التّعريف اللّغوي:**

جاء في لسان العرب لإبن منظور مادة ( ص و ر ):" **الصّورة في الشّكل، والجمع صوّر، وقد صوّره فتصّور، وتصوّرتُ الشّيئَ الذي توهمتُ صورته، فتصوّر لي والتّصاوير، التّماثيل**".

وقال إبن الأثير الصّورة تَرِدُ في لسان العرب– **يقصد ألسنتهم –** على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشّيئ وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الفعل كذا وكذا أي صفته. [16]

(14) د. يوسف السيد العربي، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والانواع)، ص 02

(15) محسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م، ص71.

(16) خديجة هينش، طيب شايب، دلالة الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي تحليل سيميولوجي لصورة الحراك الشعبي على صفحة النخبة، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 12، العدد02، القسم (ب) العلوم الاجتماعية، ص، ص: 100 – 107، ص102.

**التّعريف الاصطلاحي:**

تعددت التعاريف الإصطلاحية كونها ووجدت في كل العلوم كالتّاريخ والأدب والإعلام والإتصال ولهذا اخترنا هذا التّعريف " **أصلها اللاتيني من كلمة (imago) والمقصود بها كل تمثيل مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التّشابه، فأصلها الإشتقاقي يحيل على فكرة النّسخ والمشابهة والتّمثيل وهي إما ثنائية الإبعاد مثل الرّسم التّصويري أو ثلاثية الأبعاد مثل النقوش البارزة والتماثيل**"[17]

**التّعريف الإجرائي:**

هي صورة ثابة تكون طبق الأصل عن الأصل المقابل لها في الواقع، بل تعتبر كمرآة عاكسة له، تلتقط عن طريق آلة تصوير، وهي الصّور الفتوغرافية الثابتة التي تتحدث عن موضوع الهجرة.

**الهجرة غير الشرعية:**

**الهجرة:**

**التعريف اللغوي:**

في لسان العرب، أن الهجرة ضد الوصل والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض .

**التعريف الاصطلاحي:**

هي مغادرة الشخص اقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أُخرى بِنيَّة الإقامة في هذه الدولة الأخيرة بصفة دائمة .

**التعريـف الإجرائــي:**

هي الخروج من بلد إلى آخر بصفة قانونية، وبوثائق رسمية .

**تعريـف عـام للهجـرة غيـر الشّرعيـة:**

في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية، والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشّرعية.

(17) حمودة عبد الحق بلعابد، ثقافة الصورة في الادب والنقد، منشورات جامعة فيلا ديفياء، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، عمان، الاردن، ص148

كما تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الهجرة غير الشّرعية يعرف عند الشباب بالحراقة والذي يقصد به الرّكود السّري، الهروب والمرور بأية وسيلة غير شرعية وغير قانونية، ... كما تعني أيضا المعيشة في الخارج دون وثائق قانونية. [18]

**التعريف الاجرائي:**

الهجرة غير الشّرعية هي تسلل الأفراد من بلدهم الأم إلى بلد آخر بشكل سري وباي وسيلة وبدون وثائق رسمية. وتتمثل في خروج أفراد من المجتمع الجزائري خاصة السباب( البطال) من الجزائر عبر قوارب صغيرة إلى بلدان أروبية بغية الحصول على فرص العمل وضمان العيش الكريم.

## 9. الــدراسـات الســابقــة:

هناك الكثير من الدراسات التي تطرقت الى موضوع الصورة في اشكالها المتنوعة وما تحمله من دلالات ومعاني، ومن بين هذه الدراسات نجد مايلي:

**الدراســة الاولــى:**

الدراسة تدخل في إطار رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع بجامعة وهران والتي كانت بعنوان صور الكتب المدرسية ومستوى التّحصيل الدّراسي للتّلميذ – التّعليم الإبتدائي نموذجا– والتي أعدتها طالبة بقسم الإعلام والإتصال بجامعة وهران للموسم الجامعي 2006/2005 والتي تناولت بالدّراسة والتّحليل في 198 صفحة وجزئين تضمنا 6 فصول كاملة بالتّحليل السّيميولوجي للكتاب المدرسي والصّور التي تحتويها الكتب المدرسية الرّسمية ببلادنا من خلال إبراز أهمية الكتاب والصّورة في العملية التّعليمية وكذا البحث عن الدّلالات الإيحائية للصّور وعلاقتها بالمجال التّعليمي وصولا لدراسة علاقة صور الكتب المدرسية بالتّحصيل الدّراسي وماذا أضافت للكتاب المدرسي.[19]

(18) د. محمد غربي،أ. سفيان فوكة، أ. مشري مرسي، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون، ط1، 2014، ص 23

(19) فضيلة سلطاني، صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، التعليم الابتدائي نموذجا، رسالة ماجيستير في تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2005– 2006.

**الـدّراسـة الثّانيـة:**

أدرجنا دراسة تخرج لنيل شاهدة ماستر أكاديمي في علوم الإعلام والإتصال، تخصص سمعي بصري بجامعة المسيلة والموسومة بعنوان تحليل سيميولوجي لفيلم إمرتان (ممارسة الحقرة ضد المرأة في السّينما الجزائرية) من إنجاز طالبة بقسم الإعلام بجامعة المسيلة للموسم الجامعي 2019 /2020

أين تناولت صاحبة الدّراسة في مذكرتها هذه مختلف الدّلالات الخفية للفيلم الذي إختارته موضوعا لمذكرتها، وذلك من خلال تفكيكها للرّموز والدّلائل الأيقونية واللّسانية، والكشف عن الأبعاد الضّمنية التّي تضمنها الفيلم حول ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري وذلك في ثلاثة فصول كاملة فصل منهجي وفصل نظري وفصل تطبيقي، حيث لاحظنا وجه الشّبه بين دراستنا ودراسة هذه الطالبة من جامعة المسيلة من حيث المنهج والصّورة مع إختلاف واضح في نوع الصّورة فنحن الصّورة الفوتوغرافية الثابتة، وهي درست الصّورة المتحركة أما وجه الإستفادة فكان في الإطلاع على طريقة إستخدامها للمنهج السّيميولوجي وكيفية توظيفها له في التّحليل للصّور.[20]

**الـدّراسـة الثّـالثـة:**

وجدنا هناك دراسة أخرى أيضا في إطار مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال تخصص إتصال وعلاقات عامة عن جامعة بسكرة والموسومة بعنوان الأبعاد السّوسيوثقافية للصّورة الإشهارية المتحركة دراسة سيميولوجية تحليلية لعينة من الصّور الإشهارية المتحركة في التليفزيون الجزائري للموسم الجامعي 2018/ 2019 من إعداد طالبة في قسم الإعلام والإتصال بجامعة بسكرة والتي تناولت في هذه الدّراسة جوانب عدة منها الأبعاد السّوسيوثقافية للصّورة الإشهارية المتحركة في شكل كلمات دراسة تحليلية سيميولوجية للصّورة الإشهارية المتحركة وذلك من خلال البحث عن الأبعاد والمعاني والدّلالات السّيميولوجية لعينة الدّراسة لعدد من الومضات الإشهارية التي إختارتها كنموذج لدراستها وذلك في ثلاثة إطارات منهجي ونظري و

(20) خولة بن عنيبة، ممارسة الحقرة ضد المرأة في السنيما الجزائرية، تحليل سيميولوجي لفيلم "المرأتان"، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص السمعي البصري، 2019-2020.

تطبيقي ولاحظنا وجه الشبه مع هذه المذكرة ودراستنا تقريبا نفس الملاحظة في ما يخص طريقة توظيف المنهج السّيميولوجي وتحليل الصّور مع الإختلاف الواضح بين نوع الصّورة محل دراستنا والصورة محل دراسة هذه المذكرة كما أن وجه الإستفادة كان أيضا في الجانب المنهجي.[21]

**الدّراسة الرّابعـة:**

كما إستعنّا أيضا لإعداد دراستنا هذه بدراسة سابقة أخرى تتمثل في مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الإعلام والإتصال بجامعة ورقلة أيضا تخصص إذاعة وتلفزيون كذلك جاءت من إعداد طالبتين وسمتا دراستهما بعنوان الأساليب البلاغية في الخطاب البصري دراسة تحليلية سيميولوجية لومضتين إشهاريتين على قناة Mbc1 للموسم الجامعي 2018/2017 أين جاءت هذه الدراسة في 83 صفحة مكونة فصلين أيضا اصطلحت عليهما الطالبتين بعبارة إطار منهجي وإطار تطبيقي جاء فيه شقين شق للتحليل السّيميولوجي للخطاب البصري للومضة الإشهارية الأولى والشق الثاني للتحليل السّيميولوجي للومضة الإشهارية الثّانية و قد تناولت الطالبتان في هذه الدّراسة أهمية الصّور في الخطاب السّمعي أي البحث وراء المعاني الإيحائية للصّور التي احتوت عليها الومضتين الإشهاريتين وقد كان وجه الشّبه بين دراستنا وهذه الدّراسة في طريقة توظيف المنهج السّيميولوجي في تخليل المعنى الدّلالي للصّورة أما وجه الإختلاف فكان في نوعية الصّورة فنحن اخترنا الصّورة الفوتوغرافية الثّابتة في حين كانت الدّراسة السّابقة الصّورة المتحركة متمثلة في الومضة الإشهارية أما وجه الإستفادة منها فكان في الإطار المنهجي دائما.[22]

**الدّراسات المشابهة:**

أما الدّراسات المشابهة لدراستنا فقد وجدنا الكثير منها ونذكر منها:

(21) امال رحماني، نهلة حفيظي، الابعاد السوسيوثقافية للصورة الاشهارية المتحركة، دراسة سيميولوجية تحليلية لعينة من الصور الاشهارية المتحركة في التليفزيون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تحصص اتصال وعلاقات عامة، 2018-2019.

(22) خولة مؤذن، رميساء بن قسوم، الأساليب البلاغية في الخطاب البصري دراسة تحليلية سيميولوجية لومضتين إشهاريتين على قناةMbc ، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص اذاعة و تلفزيون، 2017م- 2018م.

مذكرة ماستر أكاديمي: في علوم الإعلام والإتصال بجامعتنا قاصدي مرباح ورقلة لطالبتين من قسم الإعلام والإتصال تخصص إذاعة وتلفزيون والموسومة بعنوان أهمية الصّورة في العملية الإتصالية دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من صور كتاب القراءة للسّنة الأولى من الطور الإبتدائي وقد تمت هذه الدّراسة خلال الموسم الجامعي 2018/2017 في 39 صفحة مكونة أساسا من فصلين فقط أصْطُلِحت عليهما الطالبتين بعبارة إطار منهجي وإطار تطبيقي تناولتا فيه مضامين الصّور وأهميتها في توصيل المعاني المنشودة في دروس كتاب القراءة للسّنة الأولى من الطور الإبتدائي وقد لاحظنا وجه الشّبه بين دراستنا وهذه الدراسة في المنهج المستخدم والصّور والبحث في دلالاتها.[23]

## 10- الحدود المكانية والزّمانية للدّراسة:

تمت دراستنا على عينة من الصّور الفتوغرافية التي تعالج ظاهرة الهجرة غير الشّرعية في الجزائر، وهذا من خلال انتشارها عبر مختلف المواقع في الشّبكة العنكبوتية.

أما الفترة الزّمنية التي طُبقت فيها هذه الدّراسة كانت من 2020 – 2022.

(23) كروشي اشراق. عيشوش جوهر، اهمية الصورة في العملية الاتصالية، دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من صور كتاب القراءة للسنة الاولى من الطور الابتدائي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، التخصص اذاعة وتلفزيون، 2017م-2018م.

# الإطار التطبيقي

## - تحليل الصور الفتوغرافية:

من خلال الفصل التّطبيقي هذا قمنا بتحليل لمجموعة من الصّور الفتوغرافية التي هي عيّنة لموضوع دراستنا حسب مقاربة **رولان بارث** .

## 1.تحليل الصّورة الأولى رقم 01 :

**الصّورة رقم: 01**

### 1.1.المستوى التّعييني:

الصّورة أُلتقطت من الشاطئ من طرف رجال حراس السواحل والحماية المدنية في شاطئ من شواطئ الجزائر العاصمة حسب المقال الذي اخذت منه الصورة.

تظهر على الصّورة جثث لثلاثة ( 03 ) أشخاص مُغطّاة بستار أبيض ممدَّدة على شاطئ رملي بلونه البُني التُّرابي، والذي تظهر عليه أثار مشي أمام الجثث، هذه الأخيرة تظهر بملابسها ذات الأكمام، أيضا توجد حقيبة ظهر فوق الّرمل، كما نلاحظ البحر بين اللّون الأزرق والأبيض وبقعة مائية على الشّاطئ، كما نجد السّماء بزُرقتها وصفاءها في الأفق.

### 1.2.المستوى التّضميني:

الصّورة أُلْتُقِطَت من الزّاوية العادية الأمامية ( PLAN NORMAL )، أي أن المصور كان في وضعية مقابلة لمشهد حقيقي.

الصّورة تنقل واقعا أليما لنهاية الأحلام الوردية من عرض البحر الأبيض المتوسط إلى الشّاطئ الّرملي، حيث ركز المصور على جثث الغرقى الذين كانوا ضحايا لطموحات بريئة وعيش كريم في الضّفة المقابلة أوروبا، سواء كانوا رجالا أو نساءا، وبِمُختلف أعمارهم مُمَدَّدين فوق رمال الشَّاطئ بدل من تواجدهم مع عائلاتهم، التي من المُؤكد أنهم إسترجعوا ذكرياتهم معهم في ثوان، بل ومن الممكن أنهم نادوا بأسمائهم أثناء غرقهم نتيجة عوامل طبيعية أو أسباب تعود لحالات القوارب التي في أغلب الحالات لا تتناسب مع الرّحلة وظروفها.

جثث الغرقى مغطاة بستار أبيض وهي من ثقافة المجتمعات العربية الإسلامية حيث لا يترك الميت بدون غطاء.

الصُّورة أيضا تَغْلُب عليها ألوان السّماء الزّرقاء المنعكسة على البحر والذي يرمز للهدوء والبرودة التي تعطي راحةً نفسيةً لمن حوله، وكما نشاهد الأمواج التي تخلط لون البحر إلى الأبيض والرّمادي والتي ترسم خط واضح بين البحر والشّاطئ ذو اللون البني التّرابي الواضحة عليه أثار المياه نتيجة المد والأمواج العالية، فاللونين الأزرق والبني يأخذان حَيِزًا كبيرًا من الصّورة للزّيادة في مدلول الصّورة.

الألوان التي طغت على الصّورة هي اللّون الأزرق و الأبيض والبني التّرابي.

فاللون الازرق من المفروض لون يشعر بالراحة والهدوء وهنا يدل على ذعر ومكروه ونهاية في البحر الذي طالما مَثَّلَ الرّاحة والهدوء واللون الأبيض يمثل الطّهارة والعفاف والنّقاء ويرمز هنا للكفن للميت في الدّين الإسلامي وخروجه من هذه الدنيا.

واللون البني هو لون التّراب، خلق الإنسان من تراب وعند نهاية أجله يعود للتّراب.

فالصّورة بمشهدها المُؤلم تَخْتَصر لنا مصير شباب ركبوا الأمواج في رحلة جريئة لأخذ حظّهم عُنوة من الحياة ولو خارج الوطن، مع علمهم مسبقا بمصيرهم المحتوم بين القبض عليهم والزّج بهم في قلاع العذاب او ترحيلهم والعودة للوطن، هذا اذا ما نجَو ولم تكن نهايتهم كهذه الجثث والتي إبْتلعتها أمواج البحر ولم تكن لقمة للأسماك فطفت فوق سطحه تنتظر الانتشال، أو رميَها نحو الشاطئ في نهاية للمشهد– نهاية الرّحلة – نهاية الحلم في شاطئ من شواطئ الجزائر العاصمة.

## 2.تحليل الصّورة الثّانية رقم 02:

### 2.1.المستوى التّعييني:

الصّورة لبحر أزرق هادئ به زورق يحمل أربعة أشخاص من جنس ذكر بلباس به أكمام واقفين في قارب صغير يبدو لونه أسود داكن بمحرك آلي في وسط البحر، يلّوحون بأيديهم نحو باخرة بيضاء في الجهة المقابلة لهم غير بعيدة عنهم.

نجد بالصّورة رسم شكل أصفر يعبر عن الحالة الشعورية وكتابة باللّغة العربية بالدَارِجة الجزائرية بخط كبير ولون وردي وهي "**ياكلني الحوت وما ياكلني الدود**".

### 2.2.المستوى التّضميني:

الصّورة أُلتُقِطتْ من الزّاوية الخلفية في لقطة عامة، تغطي جزءا من المحيط العام، فهي تُظهِر أربعة أشخاص من جنس ذكر بزورق متوقف في عرض البحر الهادئ الذي انْعَكَسَ عليه لون السّماء الأزرق مع انعكاس ظل الزورق على مياه البحر غطى اللّون الأصلي للمركب وكون الظّل قريب من المركب هذا ما يدل على فترة من فترات الصّباح ويظهر جليا أن المركب في حالة ثابتة من هدوء المياه حوله وهذا يبين لنا أنه معطل

من خلال طلب هؤلاء الأشخاص للمساعدة والنّجدة بالتّلويح بأيديهم للباخرة البيضاء المقابلة لهم والتي تدل على انها سفينة خاصة بنقل المسافرين، ولونها يمثل السّلام والأمن لهم.

قد يبدو لهم طيف النّجاة في هذه الباخرة وقد تبدو من جهة اخرى بداية معاناتهم بمصير محتوم إذا لم يتلقوا المساعدة من طاقمها، فالأكيد سيكونون لقمةً جاهزةً للحيتان التي اعتادت على أجساد أمثالهم كانت نهايتهم الغرق، بل حتى الحراقة أصبحوا يُغَنُّونَ بهذا فهم يفضّلون ان تأكلهم الحيتان على الدّفن في وطنهم الأم.

رحلة هؤلاء المهاجرين غير الشّرعيين انتهت في عرض البحر وتوقفت معها كل أحلامهم وآمالهم، فأزمة تَعَطُلْ الزّورق تضعهم في موقف لا يحسدون عليه إذا لم تتم نجدتهم، وإن كان لهم حظ المساعدة فلن يكون لهم حظ الحرية، في حالة كانت الباخرة لدولة أجنبية تضرب للقوانين الدّولية وحقوق الإنسان بعرض الحائط، فقد يتعرض للتوقيف والسّجن وحتى الرّمي نحو عمق البحر.

في الصّورة أيضا رسمة الإيموجي الأصفر، وهي صورة رمزية تعبيرية للوجه، تعبر عن مشاعر سلبية وشعور بالإحباط وحالة نفسية يصعب تجسيدها في كلمات، لونها يعكس الأسف والحزن والنّدم والمعاناة التي يعيشها المهاجر غير الشّرعي، في أفق البحر الأبيض المتوسط، نحو مصير مجهول بين الغرق المحتوم أو التّوقيف المعلوم لمن حالفه الحظ في النجاة من الغرق.

الالوان السائدة في الصورة هي الوان طبيعية فاللون الازرق هو لون السماء الصافية زرقتها انعكست على زرقة البحر، يرمز لليل الطويل الذي ينتظر شروقه فالانتظار في القارب كمرور ليل كاحل مجهول يترقب بصيص امل للمساعدة والانقاذ اما الابيض فيدل على الحرية والسلام والاستقرار من خلال سفينة النجاة

الصّورة في حد ذاتها تعبر عن مأساة مجتمع يعاني شبابه من أزمات مختلفة نتيجة الأوضاع السّيئة التي يعيشها وبهذا فهي تعكس مغامرة المهاجر غير الشّرعي وما يعانيه خلالها وهو يعلم نهايته ومقتنع بها في هجرته نحو موت محتوم اختصره في جملة "**ياكلني الحوت وما يكلني الدود**".

### 2.3.الرسالة الألسنية:

في هذه الصّورة نجد رسالة للمجتمع، من خلال عبارة مكتوبة من مهاجر غير شرعي إلى المجتمع لترسيخها في ذهن المُتَلقِي، لتبرير فعلته المحرمة هذه.

وقد جاءت في صيغة المفرد، لتدل على أن ما يعانيه الحراقة هو مشترك بينهم جميعا بل تتعدى إلى نفس التفكير والاعتقاد الراسخ في عقولهم التي تشبعت بما يرسمه حول الهجرة غير الشّرعية.

أيضا هي رسالة استغراب من تَحَمُلِ العاقبة المعلومة مسبقا.

جاءت بالدّارِجة العامّية الجزائرية " **ياكلني الحوت وما ياكلني الدود**" أي يفضل المهاجر غير الشّرعي الغرق في عرض البحر ليكون لقمة سهلة للحيتان بدل الموت في وطنه ودفنه في قبر معلوم ليأكل الدود جثته، وهذا يبيّن ضعف الشّخصية والإيمان عنده، وقوة الاعتقاد الخاطئ الذي رسَّخَهُ في ذهنه بتكرار فكرة خلاصه من ظروفه القاهرة بهجرته السّرية نحو الضّفة المقابلة أوروبا.

كما أن العبارة كتبت بالخط الكبير العريض للفت الإنتباه وشد القارئ والعمل أيضا على ترسيخها في ذهن المتلقي.

أما عن الكتابة باللون الوردي فهذا لجذب الإنتباه.

أيضا نجد ان الرّسالة تضمنت وظيفة المناوبة، فبمجرد أن نسمع العبارة يتبادر لذهننا مباشرة المهاجر غير الشّرعي، فهي تشرح لنا وتنوب عن الصّورة، وتوصل لنا ما لم تستطع الصّورة إيصاله أكثر عما يدور في ذهن المهاجر غير الشّرعي، وخطته التي رسمها من أجل الهجرة وتحقيق أحلامهم، كما أن الجملة تعكس الحالة النّفسية للحراق جراء الظّروف القاسية التي عايشها في مغامرته في عرض البحر .

## 3. تحليل الصّورة الثالثة رقم 03 :

### 3.1. المستوى التّعييني:

رجال شرطة التّدخل السّريع بالزّي الرّسمي لدولة أجنبية حاملين سلاح يضعون قبعات واقية واقفون للحراسة أمام مجموعة من الأشخاص على المرسى بلباس شتوي، كما يبدو وراءهم بحر في مدخل المرسى وقوارب، وفي الجهة المقابلة له المدينة، وتظهر فوقها السماء الزرقاء ببعض السحب البيضاء .

### 3.2.المستوى التّضميني:

نلاحظ ان التقاط الصّورة كان من الزّاوية الأمامية، في لقطة امريكية حيث تغطي من اعلى الراس الى الركبة، أين يظهر رجال الشّرطة بالزّي الرّسمي للدّولة الأجنبية من خلال الكتابة الاجنبية – شرطة – على واقيات الرصاص في الواجهة بوقفة جريئة، تُمَثّل القوة، وهذا يدّل على أنهم على أراضيهم في مهمة حراسة للمهاجرين غير الشّرعيين والذين يظهرون بعدد كبير وهذا ما يفسر استقطاب هذه الدولة لانظارهم، حيث نجحو في الوصول اليها وبلوغ الشاطئ لِيُلْقَى عليهم القبض ويتمّ تجميعهم على أطراف المرسى، المُحْتَجزون يقبعون الارض مغلوب على امرهم ينتظرون مصيرهم.

كما أن رجال الشّرطة في هذا المنظر إنما يبيّن مدى صرامة الدّولة المُستقبلة للمهاجرين غير الشّرعيين في التّعامل مع هذه الفئة، بل يظهر الخلفية الحقيقية لظروف الاعتقال الكارثية والاحتجاز بالقوة اين تبدأ المعاناة بدل بداية الحلم المنشود الذي يكون معدوما في مثل هته الحالات.

مغامرة هؤلاء الأشخاص تبدأ بقصة جديدة في الضفة الأخرى، فالحجز يقود لمراكز التّجميع الإجتماعي أو السّجون أو حتى مراكز الأحداث للقُصّر، وهنا هم أمام مصير مجهول معلوم المعاملة من البداية قد تتعدى إلى العنصرية وانعدام الحرية.

صورة المدينة من الوراء تدل على نجاح المهاجرين غير الشّرعيين في تخطي البحر ومَخَاطِرِهِ في الوصول للضّفة الأخرى ودخول منطقة إسكان، غير أن الحلم ينتهي هنا في تجمعهم من طرف رجال الشّرطة وبزي القوات الخاصة باعتبارهم دخلاء وخطر على أمن البلد.

الألوان التي طغت على الصورة هي اللون الأسود والّرمادي

فالأسود يرمز إلى الكآبة و الظّلام والطّريق المجهول

والرّمادي يرمز إلى الغموض وعدم الإستقرار والضبابية وهو لون السّماء الملبدة بالغيوم.

الصّورة إذن لخّصت لنا قصة هجرة غير شرعية ناجحة في عبور البحر الأبيض المتوسط، من الوطن نحو الضّفة الأخرى، وفاشلة في تجاوز حدودها ودخول ترابها وتحقيق الحلم الذي كلفه غاليا والثّمن مجهول أمام الإحتجاز الذي تعرض له الحراقة من طرف قوات الشّرطة.

## 4. تحليل الصّورة الرّابعة رقم 04 :

### 4.1.المستوى التّعييني:

نجد في الصّورة إمرأة متحجبة بلباس بنّي ووشاح وردي، تحمل بين يديها صورة بإطار أزرق لشاب في مقتبل العمر، تجلس على الشاطئ برماله البُنيّة، به قوارب خشبية مصطفة بالقرب من أطراف البحر الأزرق بأمواج خفيفة بيضاء، كما نجد فيها أيضا

العلم الجزائري منصوب على الشاطئ يرفرف بألوانه الأبيض الأخضر والأحمر ويتوسطه شكل الهلال و النجمة .

**4.2.المستوى التّضميني:**

الصّورة أُخذت من الزّاوية الخلفية في لقطة صدرية حيث أنها لقطة مقربة للصدر تغطي من أعلى الراس إلى الصدر، تركز على التفاصيل التي تعطيها بعدا إنسانيا إجتماعيا ونفسيا،

على شاطئ يتوقف الزّمن بالأم وهي حاملة صورة لابنها الذي تركها خلفه مع دموعٍ وهمٍ رهيبٍ لها و لأُسْرتها، تتجرع مرارة ألم انتظار أي خبر عنه بعد أن ركب الأمواج قاصداً الضفة الأخرى، فالأم لم تتقبل مصير إبنها الذي أصبح في عداد المفقودين أو الموقوفين لتتجه باستمرار نحو الشاطئ علاّ وعسى يصِلها خبر يطفئ نار شوقها لفلذة كبدها، الذي انقطعت أخباره بين غريق أو سجين أو متشرد في الغابات، أو أماكن منعزلة تمنعه من إيصال خبر يريح والدته.

قارب خشبي يدل على الوسيلة التي استعملها الإبن في مغامرته المجهولة كما يبن أنه غير مناسب لرحلة عبور حدود مائية في عرض البحر.

العلم الجزائري هو رمز الهوية والوطنية والحرية، فاللون الأبيض يمثل النقاء والسلام، أما الأخضر يرمز لطاقات الشّباب ولإزدهار وثروات البلاد واللون الأحمر هو لون دماء الشهداء.

الأشكال الموجودة في الرّاية هي الهلال والنّجمة الخماسية، هما رمز الدّين الإسلامي كون الجزائر دولة مسلمة، وينعكس أيضا في اللباس الذي ترتديه الأم الحجاب وهو ما يبين إعتناق الأغلبية في الجزائر للدّيانة الإسلامية.

أمام هذا المشهد المؤلم للأم، والإبن الغائب يتراءى لنا المثل الشعبي في مجتمعنا القائل: "قَلْبِي عْلَى تَمْرَة وْقَلْبْ أَمَّا عَلَى جَمْرَة" وهو ما يدل على الأم ومدى إهتمامها بأولادها واحتراقها بهمومهم وأحزانهم في مقابل إنكارهم ولا مبالاتهم، هي الأمومة هكذا.

## 5. تحليل الصّورة الخامسة رقم 05

### 5.1. المستوى التّعييني:

شخص واقف في وجهة الأمام في الشّارع ، يبدو كأنه يتكلم، وراءه مجموعة من خيم صغيرة متعددة الألوان بين الأخضر والأزرق والأصفر والوردي والبنفسجي بين هذه الخيم يظهر طفل صغير واقف ، كما تتوفر في الصّورة خلفية الظّلام في أجزاء من الصّورة مع أضواء مشتعلة على الجوانب أيضا، في الجزء الثاني من الصّورة يوجد شخص واقف يحمل علبة كرتون كبيرة عليها عبارة –PAINORAMA – بالفرنسية، يجتمع حوله مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس شتوية ، كما نلاحظ أضواء صفراء تنعكس من الداخل من أبواب أو نوافذ.

أيضا الصّورة لم تخلو من العلامات اللّغوية فنجد عبارة مكتوبة باللّغة العربية الفصحى، بالخط العريض، واللون الأبيض وأطرافها باللون الأحمر وهي "معاناة الحراقة في فرنسا".

### 5.2. المستوى التّضميني:

الصّورة أُلتقطت من الزّاوية الآمامية في لقطة قريبة جدا تسمى باللّقطة الآمريكية لأنها ركزت أكثر على النصف العلوي للأشخاص، من الرّأس الى الركبة مع التّركيز على ملامح الوجه.

هي صورة من جزأين يشكلان صورة واحدة لنفس الزّاوية، في الجزء الأول نجد شابا في الواجهة الأمامية بمعطف شتوي وليلة شبه مظلمة، فالأكيد هي ليلة شتوية باردة، الشّاب

كأنه في حوار أو خطاب من خلال ملامح وجهه بشفتين مزمومتين مع نظرة إرتياب وحسرة في الوقت نفسه، نظرة توحي بعدم الرّضى على ما يراه أمامه، وتقطيب لحاجبيه دلالة الإستغراب والإمتعاض، أما حركة يديه بضم أصابعه إلى أطرافها مع بعض فهي دلالة على أنه في الإنفعال الجامح، وكأنه يقول ها هو ذا منظر المهاجرين غير الشّرعيين بعد نجاحهم في تخطي أمواج البحر نحو الضّفة الأخرى وبالتحديد فرنسا، خيم منصوبة في الشارع بين السكان تحت الأضواء وما لم تصرح به الصورة هو الأكيد حي سكني بعيد عن المدينة أو على أطرافها من خلال الأضواء الزرقاء المنعكسة من الدّاخل نحو الأبواب والنّوافذ الخارجية بجهة الشّارع قد تكون بصيص أمل للحراق في وسط سواد يومه.

هذه الخيم والتي تستعمل في النّزهات والرّحلات للإستجمام هنا تمثل حياة التّشرد التي يعيشها الحراقة فلا مؤوى ولا سكن غيرها يأْويهم من قساوة وبرد الشتاء، فلُجوؤهم للمبيت خيار حتمي يعكس حجم المعاناة التي يمرون بها، وإختلاف ألوانها بين أخضر وأزرق فاتح وبنفسجي وأصفر والوردي فهي من الألوان الباردة المتداخلة تمثل الدفيء والحياة والإستقرار والتي تعكس رضاهم وقناعتهم بالإستقرار في هذه الخيم.

وبين هذه الخيم يقف طفل صغير يضع قلنسوة زرقاء ويلفه معطف، هو عنوان آخر لمغامرة أخرى غير هجرة الشباب، ليصبح أبطالها الأطفال، هذا يفتح صفحة أخرى لإنخراط العائلات في مغامرات الموت، فاصطحاب الأب أو الأم لأبنائها معهم في رحلة مجهولة العواقب، الموت أو الحياة معا من أجل عيش كريم، خيار صعب بعدم تركهم خلفهم والأصعب المجازفة بأطفالهم والمخاطرة بحياتهم، يتحملون عاقبة قرارهم مهما كان.

في الجزء الثاني من الصّورة الشّخص الذّي يحمل علبة كرتون هو أكيد يوزع عليهم مأكولات من خلال تجمع الأشخاص أمامه، وهذا مشهد أخر من المعاناة التي يواجهها المهاجر غير الشّرعي حين وصوله لعالم أحلامه الضّفة الأخرى، فالجوع يؤثر على صحتهم والتّشرد يعرضهم للإعتداء والقتل، والظّروف الطّبيعية القاسية خاصة في فصل الشّتاء تزيد في مأساتهم وآلامهم وتهدد حياتهم.

هذه الوقفة الإنسانية قد تكون فردية من أشخاص يقدمون العون والمساعدة للمهاجرين غير الشّرعيين للحصول على حاجيات أساسية كالطعام والألبسة والأغطية، وقد تكون من

جمعيات خيرية ومنظمات إنسانية وحقوقية لدعمهم ومتابعة أحوالهم وحتى توجيههم، مع التّنديد بالوضعية اللاإنسانية والكارثية للحراقة في أوروبا.

ورغم الإنارة الموجودة في الصّورة، يغلب عليها اللّون الأسود الرّامز للظّلام الدّائم والمخيف والغموض الذي يلف مصيرهم المجهول، فالضوء يدل على أنهم لا يمكن أن يتجاوزوا هذه العتمة إلا من خلال بصيص ضوء هو بصيص أمل في الحقيقة .

كما أن الصّورة تعطينا وجه أخر للهجرة غير الشّرعية والتي لم تعد خطوة فردية لتتجاوز الذّكورية ألى عائلات وأطفال يركبون الأمواج سرا للضفة الأخرى، في مغامرة البحث عن جنة النّعيم في فرنسا، والذين يصابون بخيبة أمل في نهاية الرّحلة.

### 5.3. الرّسالة الألسنية:

العبارة جاءت باللّغة العربية الفصحى كرسالة عن ما يعانيه الحراقة في فرنسا، فلفظ الحراقة نسبة إلى حرق المهاجرين غير الشّرعيين لكل وثائقهم وهوياتهم قبل الرّحيل، ويقودهم إلى المعاناة التي تأخذ حيزا كبيرا في حياة هذه الفئة من تشرد، جوع، إعتداء، سرقة، سجن وحتى القتل، كلها آلام ومآسي تنتظرهم في فرنسا، هذه الدولة التي تبقى الوجهة الأولى للحراقة حتى وإن دخلوا أراض أخرى فهي النية والمقصد.

العبارة جاءت بالخط العريض واللون الأبيض وحوله اللون الأحمر، كلها للفت الإنتباه من أجل قراءتها وترسيخها في ذهن المتلقي، هي أيضا وظفت لتكمل ما بدأته الصّورة لتقول لنا هي معاناة الحراقة، وهنا نجدها توجه رسالة لمن يرغبون في ركوب القوارب وتخطي أمواج البحرالأبيض المتوسط نحو فرنسا، ها هي فرنسا، ليست جنة النّعيم التي تحلمون بها وترسمونها في أذهانكم بل تنتظركم هذه المعاناة كغيركم من الذين سبقوكم.

الرّسالة جاءت بغرض التّحذير و وجوب إعادة التّفكير في الرّحيل ولفت إنتباههم بالصّورة الموثقة للواقع الحقيقي المعاش، إذن المناوبة عن الصّورة وترسيخ فكرة المعاناة هي وظائف جمعتها العبارة في شكل رسالة.

اللّون الأبيض والذي يعبر عن الشّفافية التي لا يَشُوبُها التّزييف.

اللّون الأحمر هو لون الحياة و القوة والإثارة جاء في العبارة للدّلالة على الإنفعال والألم.

## 6.تحليل الصّورة السادسة رقم 06 :

### 6.1. المستوى التّعييني:

نلاحظ أن هذه الصّورة جاءت بشكل مستطيل إحتوت على إثنين من الشباب فئة الذكور، غارقان ببحر أزرق مترامي الأطراف أمواجه هادئة كما توضح أن أحدهما غرق تماما لم يبق إلا رأسه خارج الماء في حين لم يغرق الثاني كلية رافع يده اليسرى ملوحا بها لشخص ما أمامه كما أن كل من الحراقين الإثنين ينظران أمامهما لشيء ما يقابلهما كما نلاحظ أن الصّورة التُقطت من مكان مقرب جدا للحراقة في لقطة من الخلف إضافة إلى إحتواء الصّورة على ملصق إلكتروني ( إيموجي ) باكي وكذا رسالة ألسنية.

### 6.2.المستوى التّضميني:

تضمنت هذه الصّورة أسوء ما يمكن أن يتعرض له المهاجرون غير الشّرعيون الحراقة بعرض البحر وهو الغرق حيث نقلت لنا هذه الصّورة نهاية مأساوية لحلم الوصول للضفة الشّمالية للبحر الأبيض المتوسط وهو مصير الآلاف من الحراقة الذّين إنقطعت أخبارهم وغرقوا في عرض البحر كما توضح أيضا يأس الشّاب الذي غرق تماما ولم يبقى إلا رأسه خارج البحر، توضح الصّورة تشبثه بالحراق الثّاني بيده اليمنى الذي أمسك بها الثّاني في حين بقي مرافقه الشّاب الآخر صامدا نسبيا ملوحا بيده اليسرى في محاولة منه لطلب النّجدة.

حيث تلخص هذه الصّورة النّهاية المأساوية التي تعرض لها الألاف من الحراقة في عرض البحر هو ما تلخصه الإيموجي الباكي من حسرة وألم وندم .

**6.3.الّرسالة الألسنية**

تضمنت هذه الصّورة رسالة ألسنية معبرة للغاية وهي عبارة كُتبت باللغة العربية (حلمي ضاع) باللون الأبيض والخط العريض وهي عبارة كُتبت للتّعبر عن نهاية وضياع حلم الحراق بالوصول الى أوروبا بطريقة غير شرعية ملخصة المأساة كلها في ضياع حلم والغرق به في عرض البحر.

**7.تحليل الصّورة السّابعة رقم 07 :**

**7.1. المستوى التّعييني:**

جاءت هذه الصّورة في شكل مستطيل إحتوت على قارب خشبي صغير باللّون الأزرق والذهبي الذي يشبه لون الخشب، بمحرك آلي خلفي، حمل هذا القارب عشرة أشخاص كلهم من فئة الذكور بملاح الشباب يلبسون لباس الشّتاء، يحملون معهم وعاء بلاستيكي باللون الأزرق (يرجح أنه وعاء للماء الشروب أو المازوت)، كما أن هذا القارب يبحر في بحر أزرق غامق لا متناهي الأطراف بأمواج هادئة.

اللقطة يبدو أنها جانبية (أُلتقطت على يسار القارب) خلفية بعض الشيء من مكان أعلى نسبيا من القارب، حيث بدى القارب أسفل من عدسة إلتقاط الصّورة وبحجم صغير نسبيا

أين بدى جميع ركاب القارب ينظرون إلى عدسة التّصوير، وهو ما توضحه لقطة إلتقاط الصّورة كما توضح الصّورة بأن أربعة (04) من الرّكاب كانوا يضعون يدا على أطراف القارب، فيما نلاحظ سبعة (07) ركاب أخرين يلبسون اللّون الأسود، في حين لبس أحد منهم الأبيض والأحمر، ولبس آخر الأزرق ولبس آخر الرّمادي بالأسود، كما اختلفت حركات الرّكاب من شخص لآخر، فمنهم من يضع يده على جبهته ومنهم من يضع يده بالقرب من جانب رأسه الأيسر وكأنه يجري إتصالا هاتفيا، كما يضع إثنان من الحراقة قبعة شبابية واحدة باللون الأسود والأخرى باللون الزّهري.

### 7.2.المستوى التّضميني:

تضمنت هذه الصّورة العديد من المعاني الدّاخلية، أولها هو وجود هذا العدد الكبير من المهاجرين غير الشّرعيين كلهم من فئة الشباب (الحراقة) فضلوا كلهم فكرة الحرقة أو الهجرة غير الشّرعية عبر هذه القوارب الخشبية الهشة، أو ما يطلق عليها إعلاميا بمصطلح قوارب الموت كما توضح ألبسة الحراقة أن العملية تمت في فصل بارد وما يوحي أن هؤلاء الشباب لم يثنهم الجو البارد عن ركوب البحر الأبيض المتوسط لتحقيق حلم الوصول إلى الضّفة الأخرى منه (أوروبا)، كما توضح الصّورة أن هؤلاء الحراقة يتواجدون في عرض البحر اللامتناهي بمفردهم، ولا شاطئ يلوح في الأفق الذي تحده السماء مكتظين في قاربهم الخشبي الذين تحدّوا به المسافات الطويلة وغدر البحر بأمواجه في سبيل تحقيق حلم الوصول لأروبا، كما توحي الصّورة بأن الأخرى بعد أن ذاقوا ضنك العيش ببلادهم، كما أن زاوية التقاط الصّورة توضح أنها ألتقطت من مكان مرتفع عن القارب الخشبي، الذي تكدس به هؤلاء الحراقة، قد تكون أألتقطت من باخرة ما باخرة انقاذ لخفر السواحل أو باخرة بحرية أو صيادون، إضافة الى إعتراء التجهم والخيبة وطيف من الحزن على وجوه الحراقة في هته الصورة ربما يفسر ان الباخرة التي التقطت منها الصورة هي باخرة لخفر السواحل وهو ما يفسر تجهم وجوههم وعدم استبشارهم خيرا من خلال نظراتهم إلي من يقابلهم.

## 8.تحليل الصورة الثامنة رقم 08 :

### 8.1. المستوى التّعييني:

كما أشرنا إليه سابقا فإنه وبحسب مقاربة رولان بارث التي اتخذنا منها مقاربة منهجية لدراستنا فان المستوى التّعييني في التّحليل السّيميولوجي للصّور الفوتوغرافية الثّابتة تحديدا يعتمد على وصف ما يوجد في تلك الصّور ويتم ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة وقد كان المستوى التّعييني في الصّورة رقم 08 كالتالي:

حيث نلاحظ أن هذه الصورة جاءت في شكل مستطيل بها بحر أزرق مترامي الأطراف تعتريه نوع من الضبابية غير الكثيفة متصل بالسماء في أفق بعيد جدا كما إحتوت الصّورة على مشهد مرعب يتمثل في غرق قارب لا يظهر منه إلا أحد أطرافه فإما الأمامي أو الخلفي يوشك على الغرق كليا كما يظهر الجانب الذي يوشك على الغرق أن به مجسم معدني ملتصق بأربع أذرع معدنية بالقارب الغارق يبدو في شكل هرم غير مغطى في أعلاه بروز معدني طويل نسبيا يحتوي على نتوءات ثلاثة، كما احتوت الصّورة على شخصين واقعان في البحر على الجانب الأيمن من الصّورة ينظران للقارب الذي يكاد يغرق أحدهما بلباس أحمر والثاني بلباس أسود كما أوضحت الصّورة أيضا أنهما كانا ثابتان في وسط الماء ولا يسبحان ينظران للقارب كما أسلفنا الذكر كما أوضحت الصّورة كذلك إطار بالوني بلاستيكي مخصص للإنقاذ منفوخ باللّون الأبيض

يطفو وراء الشخص الذي يلبس اللون الأحمر كما أوضحت هذه الصورة أيضا مجسمين وكأنها رأسان بشريان بدون أي وضوح لهما.

**8.2.المستوى التّضميني:**

تتضمن هذه الصّورة معاني مؤلمة تتلخص كلها في نهاية مأساوية لحلم الحرقة والوصول لأوروبا بطريقة غير شرعية للشباب الجزائريين بإنقلاب قواربهم والغرق في عرض البحر حيث وهو ما أوضحته هذه الصّورة جليا خاصة وأن الشباب الغرقى كانوا يتأملون بألم وحصرة غرق القارب الذي كان يقلهم وغرق حلمهم في عمق البحر والذي كان العيش الكريم بديار الغربة معه.

**9.تحليل الصّورة التّاسعة رقم 09 :**

**9.1. المستوى التّعييني:**

بحر ازرق هادئ تتحرك مياهه بهدوء، يلتقي مع السماء في افق بعيد بين ضبابية بيضاء وزرقاء، اشخاص لا يظهر منهم الا رؤوسهم

**المستوى التّضميني:**

يظهر جليا من خلال هذه الصّورة غرق حلم الشباب الذين ركبوا أمواج البحر بقوارب الموت أين انتهت رحلتهم في عرض البحر غرقا فها هو قارب الحلم (الوهم) الذي ركبوه

بغية الهروب من واقع معيش معين للوصول للضفة الأخرى من التوسط يخون ثقتهم ويجنح غارقا في عرض بحر لا متناهي الأطراف، اين بقو في مياهه ورغم تشبث هؤلاء الشباب بأمل العيش، او الوصول الى الضفة الأخرى، غرق القارب الذي كان يحمل أجسادهم ويحمل أحلامهم الوهمية التي يبدو أنهم تيقنوا بعد غرقه أنها لم تكن إلا مجرد سراب، فَوَثَّقَت لنا هذه الصّورة لحظة مواجهتهم وجها لوجه للسراب الذي أُعْتِقُوا عند مغادرتهم أرض الواقع فاصطدموا بحقيقة نهاية هذا الوهم ( الحلم في الحرقة والوصول للضفة الأخرى) حيث أرّخت هته الصّورة لحظة الحقيقة وهي لحظة حصحصة الحق في موقف من الذهول اعترى هؤلاء الشباب عند غرق القارب ومعه احلامهم وربما بعدها حياتهم.

**10. تحليل الصّورة العاشرة رقم 10 :**

صورة جثة شاب غارق في البحر ملقى على وجهه ، يلبس كنزة بأكمام للمنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم به كلمة الجزائر

**10.1. المستوى التعييني:**

أُلتقطت هذه الصّورة في شكل مستطيل أيضا بها جثة شاب متوفي غرقا في عرض البحر ملقى على وجهه للأسفل نحو عمق البحر، يلبس لباسا رياضيا خاصا بالفريق

الوطني الجزائري لكرة القدم وحتى باقي الرياضات الجزائرية مع بنطلون أسود وكنزة بيضاء بخطوط خضراء كتب على ظهر الحراق الغريق كلمة الجزائر باللون الأحمر.

**10.2. المستوى التّضميني:**

لهذه الصّورة المؤلمة دلالات رمزية كثيرة ومتعددة أهمها ما رمز و دل عليه لباس الشباب الذي قرر ركوب أمواج البحر بقوارب الموت الخشبية الذي يحمل معاني كبيرة عن حبه الكبير للوطن رغم هروبه مما يعتبره هؤلاء المهاجرون غير الشّرعيون ضياع لفرصهم داخل الوطن وانحصار فرصة عثورهم على مصادر للرزق تغنيهم عن الفقر والخصاصة فرغم هروبهم من أنفسهم قبل هروبهم من الظروف المعيشية التي قد يعتبرها هؤلاء الحراقة بالصعبة وغير المتكافئة إلا أنهم يحملون الوطن بقلوبهم وهو ما أوحت اليه هذه الصّورة التي أعطت معانٍ إيحائية قوية جدا في باب حب الوطن من طرف أبنائه الشباب، كما أن كتابة كلمة الجزائر باللغة العربية الفصحى وكذا باللون الأحمر الذي لطالما استخدمه الجزائريون في الرّاية الوطنية الجزائرية للدّلالة على دم الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشّرف دفاعا عن شرف الأمة الجزائرية كما لطالما دل اللون الأبيض في كنزة هذا المهاجر غير الشّرعي الغريق على طهارة أرض الشهداءأوحت به هذه الصّورة هو أن الفرد الجزائري يموت وفي قلبه حبه الكبير لوطنه. فلباسه هو الوطن والراية الوطنية.

**10.3. الرّسالة الألسنية:**

حملت هذه الصورة كلمة واحدة باللغة العربية الفصحى وهي كلمة (الجزائر) والتي اختزلت كل شيء في ظاهرة الهجرة غير الشّرعية ونزيف الشباب الجزائري في عرض البحر، حيث حملت معاني قوية تختزل في معنى الوطن ومكانته في قلوب الجزائريين جميعا كبارا وصغارا شبابا وشيوخا، حيث لطالما بقي حب الوطن مغروسا في قلوب الجزائريين بل يسري في دمائهم خاصة و أن الكلمة كتبت باللون الأحمر الذي يرمز دماء شهداء الثورة التحريرية كما أسلفنا سابقا فقد غرق هذا الشاب وبقيت الجزائر شامخة في أعلى ظهره ظاهرة لامعة للعيان، رسالة أنا جزائري حتى النخاع وإن تركت بلدي فهو في قلبي

# نتائج الدّراسة

## نتائج الدّراسة:

من خلال الصّورة الفتوغرافية اكتشفنا رموز سائدة ضمنيا(رموز بصرية ورموز لغوية) من بينها إظهار خصوصيات وتجلي الخطاب البصري بوصفه خطابا موازيا للخطاب اللغوي (فمن خلال المشهد في الصّورة تصلنا القصة دون أن تحكى لنا).

- الصّورة الفتوغرافية تضمنت معاني رمزية نفسية وسيسيولوجية لمضمون رسالتها تهدف لإيصال ما تحويه من آلام ومعاناة المهاجر غير الشّرعي إلى المجتمع، ومنها معاني الإنسانية، الشفقة، النّدم، العنصرية، القهر، والاعتقاد الخاطئ، والاستسلام .
- الصّورة الفتوغرافية هي تمثيل تناظري للواقع من خلال عكسها ونقلها له حرفيا في شكلها وحجمها المصغر ومن زاوية معينة حسب ما يراد منها.
- دلالات الصّورة الفتوغرافية غير ثابتة حيث ان قراءتها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع الى آخر، غير انها تنتج العديد من المضامين دون ان تخرج عن السّياق الذي جاءت فيه وحسب ايديولوجية وثقافة وتاريخ المجتمع.
- الصّورة الفتوغرافية هي التي تزيد من ترسيخ الاعتقاد بكون الهجرة غير الشّرعية للضّفة المقابلة هي الخلاص من الظّروف القَاهِرة، بل هي طريق تحقيق الاحلام من خلال ما يستعرضه حراقة نجحوا في العبور الى الضّفة الاخرى واغراءهم بواقع مزيف.
- الصّورة الفتوغرافية هي اصدق توثيق لخيبات الأمل التي يتعرض لها الحراقة في عرض البحر أو عند الوصول الى الضّفة الاخرى.
- إستطاعت الصّورة الفتوغرافية ملئ الفراغ الذّهني عند المتلقي حول ظاهرة الهجرة غير الشّرعية من خلال تكملة المشهد النّاقص والاجابة على التّساؤلات العالقة في ذهنه مثل ماذا يحدث خلال مغامرة ركوب الأمواج؟ و ماذا بعد الوّصول للضّفة الاخرى؟ .

# الخاتمة

## الخاتمـة

في نهاية هذه الدّراسة إن الصّورة الفتوغرافية ساهمت في تنويع الخطاب بين بصري ولغوي من خلال طرحها مواضيع من الواقع، بل أصبح مضمونها يحاكي أفراد المجتمع من خلال عرض مختلف القضايا والمشاكل التي تهمه، أصبحت من أقوى عناصر الميديا العصرية خاصة من خلال إنتشارها عبر مختلف المواقع عبر الشّبكة العنكبوتية كما ارتبطت بأهداف إنسانية واجتماعية ووطنية وإتصالية، من خلال القيم والأبعاد التي حملتها في دلالاتها ومعانيها.

فمن خلال دراستنا المعنونة بالدّلالات الرّمزية للصّورة الفتوغرافية في عكس أو ترجمة مشهد الهجرة غير الشّرعية في الجزائر حسب مقاربة **رولان بارث** أين سعينا إلى تفكيك رموزها وتحليلها من أجل الوصول إلى مضامين مكنونة غير معلنة، إذ يمكننا القول أنها تمثيل تناظري للواقع من خلال عكسها ونقلها له حرفيا في شكلها وحجمها المصغر ومن زاوية معينة حسب ما يراد منها، بل استطاعت نقل رسائل مباشرة ورسائل إيحائية ولغوية أرادها المصور بهدف وغاية خاصة أن موضوع الحراقة تجاوز الوطن كما تجاوز المهاجرين غير الشّرعيين أمواج البحر المتوسط للضّفة الأخرى أو إنتهاء الرّحلة نحو عمق البحر أو ممددين في الشّاطئ، فالصّورة الفتوغرافية رسمت طريقها لتصبح من أقوى دعائم الإتصال .

# الملاحق

# الملاحق

الصّورة رقم 01

الصّورة رقم 02

**الصّورة رقم 03**

**الصورة رقم 04**

**الصّورة رقم 05**

**الصورة رقم 06**

**الصّورة رقم 07**

**الصّورة رقم 08**

**الصّورة رقم 09**

**الصّورة رقم 10**

# قائمة المراجع والملاحق

# قـــائمـــة الـــــمصـادر والـــمـراجـع

## الـكتـب والـمـجـلات:


01- ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1997م.

02- د. السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة ( المفهوم والمجال والانواع ).

03- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2011م.

04- الطبري ابي جعفر، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرن، المجلد3، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

05- بلخيري رضوان، سيميولوجيا الخطاب المرئي( من النظري الى التطبيقي)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2016م.

06- بلعابد حمودة عبد الحق ، ثقافة الصورة في الادب والنقد، منشورات جامعة فيلا ديفياء، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2008م.

07- رماني ابراهيم، اوراق في النقد الادبي، دار الشهاب ، الجزائر، ط1، 1986م.

08- صبطي عبيدة، نجيب بخوش، مدخل الى السيميولوجيا، الناشر دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2009م.

09- عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م.

10- بوعزيزي محسن، السيميولوجيا الاجتماعية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م.

11- كمال عبد الرحيم، سيميولوجيا الصورة الفتوغرافية، مجلة علامات، العدد16.

12- بن مرسلي احمد، منهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م.

13- وسان برنارد، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، ط2، دار افريقيا الشرق، الرباط، 2000م.

**المـذكـرات:**

**14-** خولة بن عنيبة، ممارسة الحقرة ضد المرأة في السنيما الجزائرية، تحليل سيميولوجي لفيلم "امرأتان"، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص السمعي البصري، 2019-2020.

15- بن قسوم رميساء، مؤذن خولة، الأساليب البلاغية في الخطاب البصري دراسة تحليلية سيميولوجية لومضتين إشهاريتين على قناةMbc ، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص اذاعة وتلفزيون، 2017- 2018م.

16- درقاوي امير، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية "باقي بوخالفة " انموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الاجنبية، قسم الفنون، جامعة تلمسان، سنة 2016 م-2017م.

17- رحماني امال، نهلة حفيظي، الابعاد السوسيوثقافية للصورة الاشهارية المتحركة، دراسة سيميولوجية تحليلية لعينة من الصور الاشهارية المتحركة في التليفزيون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تحصص اتصال وعلاقات عامة، 2018-2019م.

18- سلطاني فضيلة، صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، التعليم الابتدائي نموذجا، رسالة ماجيستير في تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2005- 2006.

19- كروشي اشراق. جوهر عيشوش، اهمية الصورة في العملية الاتصالية، دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من صور كتاب القراءة للسنة الاولى من الطور الابتدائي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، التخصص اذاعة وتلفزيون، 2017-2018.

20- هنيش خديجة، طيب شايب، دلالة الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي تحليل سيميولوجي لصورة الحراك الشعبي على صفحة النخبة، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 12، العدد02، القسم ( ب ) العلوم الاجتماعية

# فهرس المحتويات

## فهـــرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهداء1

الاهداء2

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

مقدمة .....01

**الفصل الاول:** الاطار المنهجي

1. اشكالية الدراسة .....03
2. تساؤلات الدراسة.....03
3. اهميـة الـدراسـة .....04
4. اهداف الدراسة .....04
5. اسباب اختيار الموضوع .....04
6. منهج الدراسة .....05
7. مجتمع وعينة البحث.....08
8. تحديد المفاهيم والمصطلحات.....10
9. الدراسات السابقة.....13
10. الحدود المكانية والزمانية للدراسة.....16

**الفصل الثاني:** الاطار التطبيقي

1. تحليل الصورة الاولى: رقم 01 ..... 17
2. تحليـل الصورة الثانيـة: رقم 02.....19
3. تحليـل الصـورة الثالثة: رقم 03.....22
4. تحليـل الصـورة الرابعة: رقم 04.....23
5. تحليل الصورة الخامسة: رقم 05.....25
6. تحليل الصورة السادسة: رقم 06.....28
7. تحليـل الصورة السابـعة: رقم 07.....29
8. تحليل الصورة الثامنة: رقم 08.....31
9. تحليل الصورة التاسعة: رقم 09.....32
10. تحليل الصورة العاشرة: رقم 10.....33

النتـائـج.....35

الخاتمة.....36

الملاحق.....37

قائمة المصادر والمراجع.....42